يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الاول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	واقع المرأة المسلمة بين المرجعية الدينية والعولمة مقاربة سوسيولوجية	أ.م.د. كمال الدين سعدون	٨
٢	مذبحة فاسي ودور الملكة كاثرين دي ميديتشي فيها عام ١٥٦٢	م.د. ماجد عجيمي سليم	٢٠
٣	التغيرات الصرفية في اللغة الإعلامية دراسة مقارنة مع النصوص الأدبية والأكاديمية	م.م أسيل سعد فاضل م.م عمر ساجد حسن	٣٢
٤	منهج المزي وموارده في كتاب تهذيب الكمال	م.م وديان هيثم داود	٤٦
٥	قاعدة التسامح في أدلة السننعند السيد السيستاني وتطبيقاتها الفقهية	أ . م . د محمد فرحان عبيد	٥٦
٦	جماليات التشكيل الإيقاعي في مخمسة ابن زمْرك الأندلسي	م.د. كوفان حسين صالح	٧٦
٧	فلسفة اللغة عند مارتن هيدجر	م. د. مها نادر عبد محسن	٨٤
٨	إستراتيجيات توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي التربوي إستراتيجيات توظيف والمهكا غظلا صطناعي في الجاملحث العلمي التربوي	م. د. مطلك موسى سلمان	٩٤
٩	قرضُ المَنفعة بين الحكم الشرعي ومتطلبات العصردراسة مقارنة من وجهة نظر مدرسي الجامعات	م.د. نذير رزوقي مصطفى	١١٠
١٠	الاستقلال في الرواية العربيَّة دراسة ما بعد كولونياليَّة	م. د. هبة الله علي عبد الحسين	١٢٦
١١	مفهوم اللغة عند اوغسطين	م.د. مرفت طاهر كوكز	١٣٦
١٢	المباحث العقدية عند الشيخ محسن الاصفهاني في تفسير دافع البلية من الآية (٢٣) إلى الآية (٦٥) من سورة البقرة	الباحثة: آلاء فاضل داخل أ.د. إقبال وافي نجم	١٤٦
١٣	تأثير عدد البدائل في فقرات مقاييس الشخصية على استبقاء العوامل الكامنة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي	الباحث: كرار علي حسين أ. د. ياسين حميد عيال	١٦٤
١٤	المقاطعات اللبنانية في ظل الحكم المصري ١٨٣٢-١٨٤٠ (مقال مراجعة)	م. م. لقاء سامي سعيد	١٨٤
١٥	السيدة زينب الأنموذج الأمثل للمرأة المقاومة دراسة وصفية لسيرتها عليها السلام	الباحث: جبار ناصر يوسف	١٩٢
١٦	A pragmatic Study of Hinting Strategies in selected American Political TV Interviews	Hala Saad Mahmood	٢٠٢
١٧	مشكلة المعنى في النقد الحديث«مقال مراجعة»	م. م. أنسام أركان حريز	٢٣٢
١٨	سيرة السفراء الأربعة في النهضة الحسينية	م. م. أيسر عبد علي ناموس	٢٣٦
١٩	صعوبات استعمال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي	م.م. محمد عبد العزيز محمد م. م. علي عاجب عبد الله	٢٤٨
٢٠	إثر استراتيجيتي التسريع الابداعي في تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في مادة الجغرافية وتفكيرهم التأملي	الباحث: محمد ذياب محمد	٢٦٠
٢١	عمل المرأة في فقه الموازنات	الباحثة: غسق هشام علي	٢٧٤
٢٢	خير الدين التونسي والقضاء على الفقر في ضوء كتابه أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك	م. م. هديل داود نجم أ. د. محمود صالح سعيد	٢٨٨
٢٣	التفسير العرفاني في تفسير دافع البليّة	ريام قاسم عبد الأمير هاشم أ.د: محمد علي هويي	٣٠٠
٢٤	عقيدة الشفاعة في المسيحية والاسلام(دراسة مقارنة)	م.م. جبار صدام مهودر	٣١٨
٢٥	التضعيف ودلالته في المعاجم العربية	أ.م. د. رشأ طه محمود	٣٣٠
٢٦	السياسة الجنائية في مواجهة تهريب الاموال في القانون العراقي	اسماعيل آقابابائي بني الباحث: محمد كامل احمد	٣٥٢
٢٧	A Stylistic Analysis of Hyponymy in Selected English Drama	Khuloud Waleed Majeed Mahmood	٣٧٤
٢٨	استعمال الهندسة الذاتية الرقمية لتعديل سلوك المتعلمين «مقال»	م.م نور احسان علي حيدر	٣٨٤
٢٩	أثر استراتيجية انكي في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ	م. باسم ناصر شليش م. د.دعاء عبد الخالق عبد الامير	٣٨٨

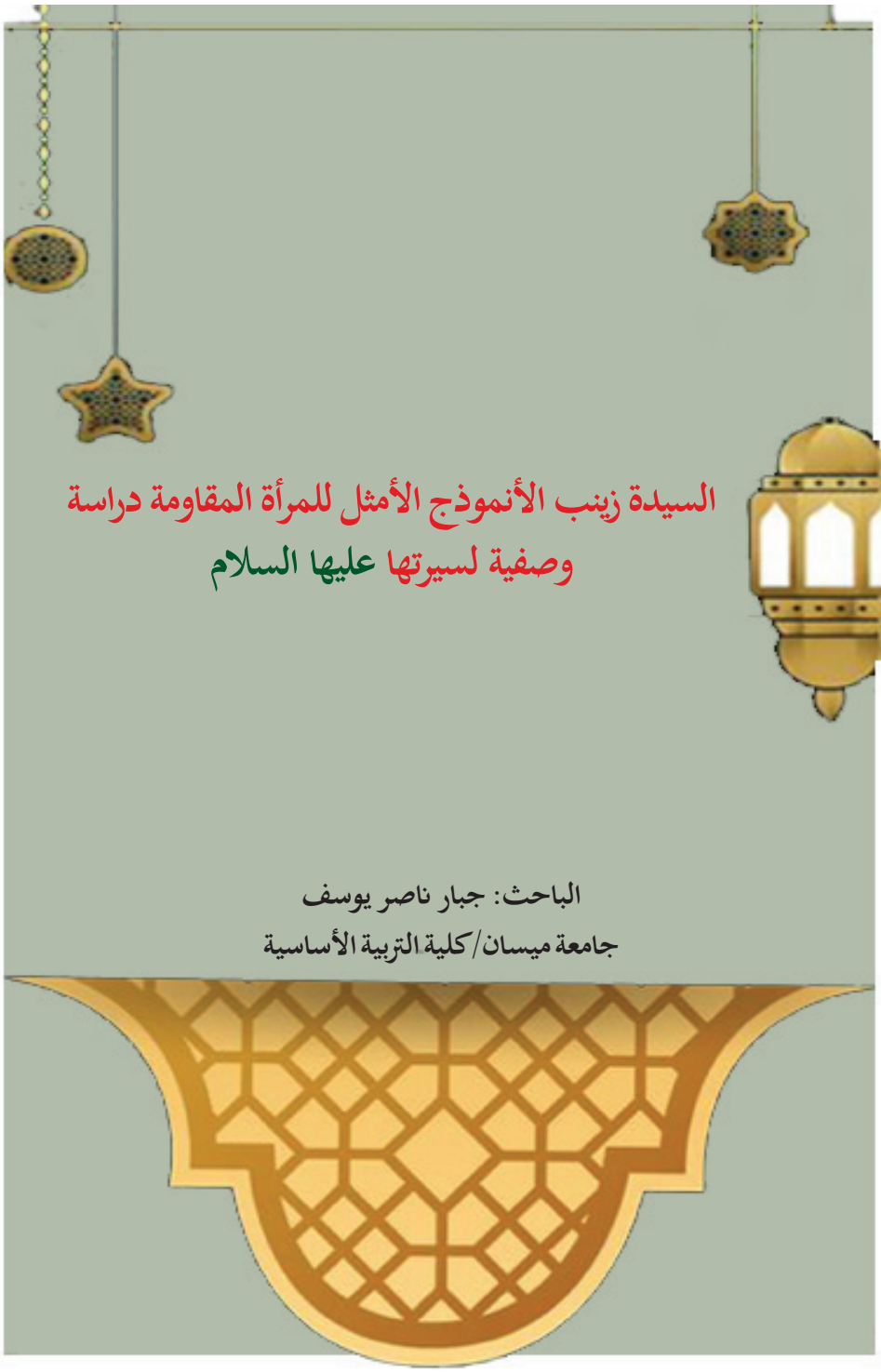

السيدة زينب الأنموذج الأمثل للمرأة المقاومة دراسة وصفية لسيرتها عليها السلام

الباحث: جبار ناصر يوسف
جامعة ميسان/كلية التربية الأساسية

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م

المستخلص:
تركز هذه الدراسة على الخصائص المثلى التي تفردت بها السيدة زينب(عليها السلام)عن غيرها من النساء، فأصبحت الأنموذج الأمثل والقدوة التي تحتذى، ولا ريب في ذلك فهي الابنة الثالثة من حيث الترتيب بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)، ويرصد هذا البحث سمات شخصيتها التي أتسمت بالتفرد, فكانت محاربة وشجاعة ومجاهدة وقوية القلب والعقل معا، حتى أصبحت بمثابة النور والقبس الذي إن اتبعناه نجونا، ويتم رصد هذه الصفات عن طريق الرجوع إلى الروايات التي نستخرجها من أمهات الكتب وتتبع سيرتها (عليها السلام) لإثبات هذه الصفات أولًا، وترسيخها في نفوس الشباب ثانيًا؛ لتكون قدوة مهمة للأجيال وعامل أساس في تحريك الإنسان نحو التكامل.
الكلملت المفتاحية:زينب(عليها السلام)،المرأة، المقاومة،القدوة.

Abstract:
This study focuses on the ideal characteristics that distinguished Lady Zainab from other women, so she became the ideal model and the role model to be emulated, and there is no doubt about that, as she is the third daughter in order after Hassan and Hussein. This research monitors the traits of her personality that were characterized by uniqueness, as she was a fighter, brave, and a fighter, and strong in heart and mind together, until she became like the light and the spark that we followed to be saved. These qualities are monitored by referring to the narrations that we extract from the mothers of books and following her biography, peace be upon her, to prove these qualities first, and to establish them in the souls of the youth second; to be a role model for important generations and move the wheel of time.
Keywords: Zainab (peace be upon her), woman, resistance, role model.

المقدمة:
هل رأيت زهور الربيع الجميلة والمنعشة؟ كيف تنعش الفضاء من حولها وتجعل كلّ شيء مليئاً بالجمال والحنان؟ وهل سبق لك أن رأيت كيف تهبُّ فجأة عاصفة شديدة من الرياح، وتمزق الزهور الجميلة من أغصان الأشجار وتلقيها على الأرض؟ وحين تتناثر تلك الورود الجميلة على الأرض فيعرف البستاني جيداً أنّه بعد بضع دقائق، سيختفي جمال ونضارة حديقته مع تساقط الورود، ولم يعود هذا العطر المسكر موجودًا.
فكانت السيدة زينب (عليها السلام) مثلًا لذلك البستاني الشغوف، تراقب الزهور الجميلة التي تعطر الدنيا في عالم مليء بالجبن والقذارة والخداع، وكانت داعية للإصلاح والحرية والإنسانية، نهضت وتحدثت عن فضائل الإنسان وقيمه وتعاليم الإسلام في وقت كان القوم الذين لوثت أيديهم بالجريمة هم المسيطرون.
السيدة زينب (عليها السلام) هي الابنة الثالثة لمهد الولاية، وقد ولدت في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة بعد ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) في المدينة المنورة, ولما رجع النبي (صلى الله عليه وآله) من سفره وسمع نبأ ولادة الزهراء (عليها السلام) قال: "أولاد فاطمة (عليها السلام) أولادي ولكن الله يضيف فيهم"(١) وفي هذا الحين نزل جبريل وجاء برسالة مفادها أنّ الله يقول: "سمّ هذه الفتاة زينب، كما كتبت هذا الاسم في اللوح المحفوظ"(٢). ثم قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب وقال: "أوصي الجميع أن يحترموا هذه الفتاة التي

تمثل خديجة الكبرى"(٣)، فشبه تضحيات خديجة مثمرة للغاية في تحقيق أهداف النبي والإسلام بتضحية السيدة زينب التي كانت مثال بصبرها ومثابرتها في سبيل الله ممّا أعطاها أهمية خاصة في بقاء الإسلام وخلوده.

وقد أدركت السيدة زينب (عليها السلام) وجود جدّها الرسول الكريم لأكثر من خمس سنوات، وفي العام (١١) للهجرة حزنت على وفاته, وكأن رحلة الرسول الكريم كانت بداية معاناة السيدة، وبعد أشهر من فقد جدّها، وقع حزنها الأكبر وهو فقدان والدتها التي كانت فخر لنساء العالم، فسبب لها مأساة عظيمة, بعد أن انتفعت من وجود الرسول الكريم، وسقتها أمها رشفات العلم والتقوى، وكتبت حديث الصبر والثبات في دفترها؛ لأنها سمعت أخبار ما واجهتهم من معاناة ومصاعب من حياتها عن طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله). الذي تحدّث عن عظمت مواقفها وكرامتها وهي لا تزال مصاحبة للحق والجهاد في سبيل الله، والمدافعة عن الإيمان والعقيدة، بطلة الشجاعة والإقدام والفصاحة والبلاغة، وتشعل النيران في الباطل وتثير بركان الحق ضد قوة الطغاة الظالمة. فهي القدوة التي تتجسد للعلم والتقوى والعفة والشجاعة والطهارة, والمنتمية إلى الأخلاق الإلهية وقد وجهت هذه السيدة العظيمة الأمة إلى طريق مقاومة الباطل والتضحية في سبيل الله ونبذ كل شيء في سبيل رفع راية الحق, ودعت إلى الإيثار والتضحية ورجاحة العقل والصبر والاستقامة والعلم الواسع، فكانت كلماتها المدروسة والمنطقية التي صاحبت مواقفها الكربلائية ذات وقع عظيم في نفوس كتلقيها، فهي مقرونة بمظالم حياتها المظلومة والقاسية، فرسمت وجهاً فريداً، مقاتلًا شجاعًا، جهاديًا لا يعرف الخوف، ومتحدثا قويّا يحرّك عجلة الزمن، وتكون للأجيال حياة على الأرض، ومهما تدور الأرض حول الشمس، ستكون المصباح المشتعل والإضاءة والنور الذي يهتدي به للأجيال القادمة.

الدراسات السابقة: لقد أُنجزت العديد من الدراسات التي تتناول حياة السيدة زينب, خاصة فيما يتعلّق بالجوانب التاريخية والأدبية، وتم كتابة العديد من الأعمال، وتناولها المؤلفون بكتابات تاريخية وأدبية ودينية وثقافية واجتماعية وبلاغية وخطابية، وقد كان لكل منهم وجهة نظره الخاصة بحسب الأهداف, والمصادر, والمتلقين الذين كانوا لديه، فكلًا أنتج عمله بطريقته الخاصة وأسلوبه ومنهجه المقترح.

الغرض من هذه الدراسة: هو وصف للأحداث التي حدثت للسيدة زينب خلال حياتها.

فرضية البحث: السيدة زينب (عليها السلام) الأنموذج الأمثل للمرأة المقاومة.

وقد استعمل الباحثان مصادر مختلفة في كتابة هذا البحث، ولكن بدلاً من تحليل رأي المؤلفين، حاول سرد آراءهم المقتبسة من كتبهم سردًا وصفيًا, وذكر رأي المؤلفين عن طريق اعتماد المنهج الوصفي.

المبحث الأول: حياة السيدة زينب (عليها السلام)

أولاً: ولادة السيدة زينب (عليها السلام)

السيدة زينب الكبرى عقيلة بني هاشم، والابنة الأولى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ولدت في اليوم الخامس من جمادى الأولى في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة في المدينة المنورة، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) سماها باسم زينب.

ثانياً: التسمية

عندما ولدت الصديقة الكبرى(عليها السلام) هذه الجوهرة من بحر البراءة والطهارة لم يكن النبي (صلى الله عليه وآله) موجوداً في المدينة وكان في سفر, فطلبت الصديقة الطاهرة (عليها السلام) من أمير المؤمنين (عليه السلام) تسميتها في ذلك الحين؛ لأن أباها رسول الله في سفر وليس موجوداً في المدينة, قائلة له: "سمّي هذه الفتاة"، فرد عليها قائلا: "لا أسبق أبيك، اصبري، سيعود رسول الله قريباً ويسمي هذا الطفلة أي اسم يناسباً لها"(٤)/ فلمّا مضت ثلاثة أيام، رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان النبي كالمعتاد أول بيتاً يدخله هو بيت الزهراء بعد كلّ سفر, فحمل الإمام علي (عليه السلام) بنته الطاهرة إليه وقال يا رسول الله، إن الله (عز وجل) قد رزق

ابنتك ابنة فسمها, فقال: إنّ أولاد فاطمة هم أولادي، وإنّ أمرهم عند رب العالمين وإنني أنتظر الوحي، فنزل جبريل, فقال: يا رسول الله، الحقّ يقرؤك السلام، ويقول: سمِّي هذه الطفلة زينب، كما كتبنا ذلك في اللوح المحفوظ.

ثالثاً: ألقاب السيدة زينب

وردت في مدونات التاريخ عدت ألقاب للسيدة زينب زينب (عليها السلام) منها: الصدّيقة الكبرى، والعصمة الصغرى، وولية الله العظمى، الشرف الأكبر، والراضية بالقضاء والقدر، والعالمة غير معلمة، والفاهمة غير مفهمة، ومحبوبة المصطفى، وقرة عين المرتضى، ونائبة الزهراء، وشقيقة الحسن المجتبى، وشريكة الحسين سيد الشهداء، والزاهدة، والفاضلة، والعاقلة، والكاملة، والعاملة، والعابدة، والمحدثة، والمخبرة الموثوقة، والمظلومة الوحيدة، وعقيلة قريش، والباكية، والفصيحة، والبليغة، والشجاعة، وعقيلة الرسالة، ورضيعة ثدي الولاية.

رابعاً:مكانة السيد زينب(عليها السلام).

عندما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) زينب (عليها السلام) , طلب قماط تلك الطفلة الغالية ووضعها على صدره وقبلها وسماها زينب وقال: آمر الحاضرين والغائبين من الأمة أن يحترموا حرمة هذه الفتاة؛ لأنها تشبه خديجة الكبرى (عليها السلام).

روي أيضا, أنّه لمّا قدمت زينب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذها رسول فضمها إلى صدره الكريم, ووضع وجهه المبارك على وجهها وبكى بصوت عالٍ، كما تدفقت الدموع من محاسنه الشريفة, فقالت فاطمة (عليها السلام): يا أبتاه لماذا بكيت؟ لا أبكى الله عينيك. قال: يا بنيتي, يا فاطمة، اعلمي أنّهم من بعدك ومن بعدي، ستصيب هذه الفتاة بالمصائب وسيصيبها شتى الابتلاءات, فبكت فاطمة (عليها السلام) بحرقة وسألت: يا أبتي ما أجر من بكى عليها ومصائبها؟ فقال: آه، يا بضعتي، ونور عيني، من بكى عليها وعلى همها، كان أجر بكائها مثل أجر من بكى على أخويها الحسن والحسين.

خامساً: طفولتها

كانت السيدة زينب (عليها السلام) منذ طفولتها تتمتع بالكمال الروحي والعلمي، ونقل أخبار طفولتها المليئة بالحكمة محمد تقي الملقب بالشهيد الثالث في مجلس المتقين, وأبو سعيد السبرزاري في مصاب القلوب قائلا: "كانت زينب (عليها السلام) وأبو الفضل العباس (عليه السلام) في أيام الطفولة جالسين عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: يا بني، قل واحد، قالوا واحد، ثم سأله أن يقول اثنان، فأجاب أبو الفضل عليه السلام: يا أبتا، باللسان الذي قلت فيه واحد لا أستطيع أقول اثنان (كان يقصد وحدانية الله تبارك وتعالى)، وقبل الإمام علي (عليه السلام) ولده من شدة الفرح, ثم سألت زينب عليها السلام: هل تحبّنا يا والدنا؟ فقال: وكيف لا أحبكم أنتم ثمرة قلبي, فقالت السيدة زينب (عليها السلام): لا يجتمع حبّان في قلب مؤمن، حبّ الله وحبّ الأولاد، وإن كان ولا بد، فالحبّ لله تعالى والشفقة للأولاد"(٥).

سادساً: رؤيا الحزن:

كانت السيدة زينب عن الطريق الرؤيا ترى الأحداث المؤلمة والحافلة بالمشقة التي تنتظرها وهي طفلة وتروي لجدها الرسول الكريم رؤياها، ورسول الله يفسر الأحداث التي تنتظرها، لكي تتجهز نفسها لمواجهة هذه الأحداث, ومن هذه الرؤى أنّها أخبرت النبي بلغة الطفولة قائلة: "يا رسول الله، حلمت الليلة الماضية أنّ ريحاً قويّة هبّت، ممّا جعل العالم يغرق في الظلام، وكنت أسقط هنا وهناك بسبب قوة تلك الريح حتى لجأت إلى شجرة كبيرة، لكن الريح اقتلعتها وسقطت على الأرض، ولجأت إلى فرع آخر من تلك الشجرة، ولم يصمد أيضاً، وللمرة الثالثة، التفت إلى غصن آخر، وانكسر ذلك الغصن أيضاً بسبب قوة الريح، وفي ذلك الوقت لجأت إلى غصنين آخرين متصلين، انكسر فجأة واستيقظت", ولمّا سمع النبي بحلم السيدة زينب بكى كثيراً وقال: الشجرة التي لجأت إليها أولاً هي جدّك الذي سيرحل قريباً، والفرعان التاليان هما أمّك وأبوك، اللذين سيرحلان أيضاً، وهذان الفرعان المتصلان هما أخواك الحسن والحسين، وستظلم

الدنيا بمعاناتهما(٦).

سابعاً: زواج السيدة زينب عليها السلام

عندما بلغت السيدة زينب (عليها السلام) سن الزواج، تقدّم لخطبتها الكثير ومن الخاطبين الذين قدموا إلى دار علي (عليه السلام) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ابن أخي علي (عليه السلام) الذي تقدم لخطبة السيدة زينب, وقد قبلت ومهر السيدة زينب في هذا الزواج كان كمهر أمّها فاطمة (عليها السلام)(٤٨٠) درهم, وكانت زينب قد اقتربت من تكوين حياة مشتركة منذ سنوات طويلة، وتعرف أنّ الزواج واجب شرعي على المرأة، والابتعاد عن هذه السنة هو ترك لسنة نبي الإسلام, ولم تنسَ مهمتها العظيمة بالزواج، وهو على سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهي تعلم أنّه يجب أن تكون إلى جانب أخيها في كلّ المشاهد واللحظات، وتعلم أنّ ثمار انتفاضة الإمام الحسين (عليه السلام) واستشهاد أحبائه تتطلب الحرية والصبر والثبات وإيصالها إلى مسامع التاريخ والإنسانية؛ لذلك اشترطت السيدة زينب في عقد زواجها شرط مرافقة أخيها الحسين، حتى لا يشغلها عن واجبها المهم شخص ملتزم بالإسلام ومحبّ لأهل البيت، مثل عبد الله بن جعفر الذي جاء لخطبة ابنة الإمام علي (عليه السلام) ولا أمل إلا قبوله هذا الشرط، وفي كل الأحوال انتهت مراسم الزواج وأصبح عبد الله بن جعفر زوجاً للسيدة زينب الكبرى(٧).

ثامناً: السيدة زينب معلمة القرآن

بعد سنة من إقامت أمير المؤمنين (عليه السلام) في الكوفة واستقراره، وصل خبر إلى نساء الكوفة وفتياتها الحريصات على كسب المعرفة: إنّه قد بلغنا أنّ ابنتك زينب (عليها السلام) مثل أمها فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وإنّها مصدر العلم الغزير ولها من العلم والكمال ما يشابه علم أمّها الزهراء، إذ سمحت لنا أن نأتي إليها صباح أحد أيام العيد ونستفيد من ذلك المصدر, فسمح الإمام علي (عليه السلام) لابنته زينب الكبرى (عليها السلام) بتعليم نساء الكوفة المسلمات, وحلّ مشاكلهن العلمية والدينية والشرعية، كما أعلنت السيدة زينب (عليها السلام) استعدادها لذلك، وبعد اللقاءات التمهيدية نظمت لهن محاضرات حول تفسير القرآن وأجابت على أسئلتهن وشكوكهن(٨)، وفي أحد الأيام، في أحد الاجتماعات التي كانت فيها بضعة الزهراء (عليها السلام) تشرح لنساء الكوفة، دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) الاجتماع ليطلع على حجرة الدراسة الخاصة بابنته عن كثب, وكانت يومها السيدة زينب (عليها السلام) تتحدث عن تفسير (كهيعص) وأشار (عليه السلام) إلى تفسير آخر لهذه الآية، فقال: يا بنيتي، هذه الحروف رمز للمصائب التي تنزل على عترة النبي (صلى الله عليه وآله), ثم شرح الإمام علي (عليه السلام) معاناة كربلاء لابنته، فتأثر الحاضرون والسيدة زينب (عليها السلام) عندما سمعت ذلك, وارتفع صوتها وتغيرت أجواء جلسة التفسير للقرآن.

تاسعاً: عبادة السيدة زينب عليها السلام

قضت السيدة زينب (عليها السلام) حياتها بأكملها في حفظ وإحياء تعاليم الإسلام، وكلّ ذلك كان بهدف إطاعة الأوامر الإلهية, وكانت لها مكانتها المرموقة في العبادة بمعنى خاص، وحتى في أصعب الظروف، كانت تتفرغ تماماً لأداء واجب العبادة, يقول الإمام السجاد (عليه السلام): إنّه في حادثة كربلاء لم تترك عمتي زينب صلاة الليل حتى في ليلة عاشوراء وليلة الحادي عشر من المحرم, وكان الإمام الحسين (عليه السلام) يؤمن بطهارة زينب وعبوديتها وطاعتها لله درجة أنه كان يخاطبها عند وداعها: يا أختاه لا تنسيني عند نافلة الليل، ومرة أخرى يقول الإمام السجاد (عليه السلام) إنّ عمتي زينب كانت تصلي صلاة الليل حتى عند مسيرها إلى الكوفة والشام، وفي بعض أيام السبي تصلي وهي جالسة من شدة التعب والمعاناة الناجمة عن مضايقات العدو وشماتته(٩).

عاشراً: وفاة السيدة زينب عليها السلام

بعد استشهاد سيد الشهداء بعام حدثت مجاعة شديدة في المدينة المنورة, وكان عبد الله بن جعفر بحر من الجود

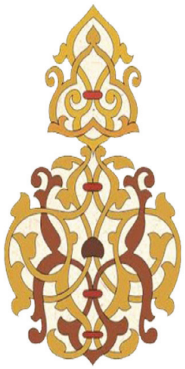

والكرم، وله عادة البذل والعطاء، لأنّ يديه خاليتان من رأس المال الدنيوي، حيث ذهب إلى الشام وعمل في الزراعة, لكن زينب الحزينة والمنكسرة قلبها كان يؤلمها، وبعد فترة من الزمن، زاد عليها المرض واشتد عليها الألم, فطلبت من زوجها عبد الله أن يضع سريرها في الشمس في فناء البيت, وحقق طلبها فقال عبد الله: عملت بهذه الوصية، ووضعت السرير في فناء البيت, وانتبهت أنّها واضعة شيء على صدرها، وكان الحسين دائماً تحت أنينها, وهكذا كان ديدن أهل البيت من آل النبي، حتى سلمت حياتها إلى بارئها(١٠).

المبحث الثاني: جهاد السيدة زينب (عليها السلام)

أولاً: تلميذة النبي (صلى الله عليه وآله)

لقد تعلمت السيدة زينب (عليها السلام) أجمل دروس الحياة في حضن والديها، واكتسبت من جدها علم الحكمة واحترام الأخلاق, ولم تكن مداعبة وملاطفة النبي (صلى الله عليه وآله) والأبوية موجهة إلى الحسين (عليه السلام) فحسب، بل كان قسماً منها نصيب بنت فاطمة (عليها السلام) أيضاً, فكانت تتمتع بقدرات عالية على التفكير حتى عندما كانت طفلة كانت تتمتع بصفات عظيمة.

ثانياً: على خطى الولاية

بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) بايع أهل الكوفة الإمام الحسن (عليه السلام)، لكنّهم نكثوا وعدهم وعصوا أمره لسوء حظهم بفعل المؤامرات الأموية, فخانهم قادة جيش بوعود معاوية وتركوهم وشأنه، وأخيراً اضطر إلى عقد معاهدة صلح مع معاوية, وفي هذه الأثناء كان يشعر بالحزن الشديدة من كلام وافتراء أعدائه والمنافقين, وفي هذا الوضع عادت السيدة زينب عليها السلام مع أخيها الإمام الحسن (عليه السلام) وغيرهم من العلويين من الكوفة إلى المدينة المنورة، وفي أعقاب تلك الظروف تحلت بالصبر والمقاومة، ودافعوا عن القيم الدينية والإنجازات ومكتسبات رسول الله (صلى الله عليه وآله), فكان احترام السيدة زينب للإمام الحسن الخاص جدًا, ويمكن بيانه بطريقتين: أولاً، أنّه شقيقها الأكبر ، وثانياً: هو إمام زمانها، ومن الواجب إتباعه(١١).

ثالثاً: ذروة عطائها

ذروة عطاء السيدة زينب كانت في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام), وتجلى بشكل واضح عندما انتهت معركة عاشوراء وأسر أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام), ومع انتهاء الحرب المسلحة في ساحة كربلاء، بدأت مهمة ومسؤولية السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) وغيرهم من الأسر، وبدأت حركتهم الثقافية ضد قوى الظلام, إذا كانت انتفاضة للقيم الحسينية وظلت حاضرة وبناءة عبر التاريخ، فإنّ أحد مظاهرها هو حضور السيدة زينب وخطبتها الفريدة والغراء.

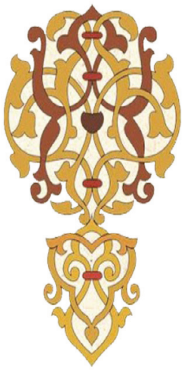

رابعاً: أمينة سر الثورة الحسينية

إن حب ومودة السيدة زينب (عليها السلام) للحق تجسدت في أعلى درجات الإيثار والتضحية, وفي هذا الاتجاه، قد ملأت ولاية الإمام الحسين قلب الأخت بالحبّ والرحمة، وجعلتها مطيعة للحق, فالعلاقة بين هذين الأخوين واضحة للعيان تثبتها الأدلة التاريخية، حتى في الأثناء التي أصبحت فيه السيدة زينب (عليها السلام) زوجة عبد الله بن جعفر، وعاشت حياة مشتركة, نادراً ما شوهدت مثل هذه الدرجة من الحب بين الأخ والأخت في التاريخ، والسبب واضح، كونهما العارفين الكريمين اللذين يحترمان بعضهما البعض لمعرفتهما قدر بعضهما البعض, وكما فعلت السيدة زينب (عليها السلام)، عرفت أخاها سيد شباب أهل الجنة وحبيب وريحانة المصطفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الشخصيات المذكورة في آية التطهير وآية المباهلة وسورة الإنسان, وكان أهم من ذلك هو إمام منصبه من الله والنبي (صلى الله عليه وآله) بنص القرآن الصريح, كما يعرف الإمام الحسين (عليه السلام) منزلة أخته الطاهرة، وعرف مآثرها وفضائلها وصفاتها، واعتبر روحها السامية مخزن الأسرار الإلهية والمدافعة عن مبدأ النبوة والرسالة, وفي يوم من الأيام كان الإمام الحسين (عليه السلام) يقرأ القرآن، فجاءته

أخته، فقام الإمام وهو يحمل المصحف بيده تقديراً لشأنها(١٢).

خامساً: فراق السيدة

بعد أن استشهد أصحاب الإمام الواحد تلو الآخر، جاء دور العلويين وأولاد الإمام (عليه السلام)، وكان أبرزهم علي الأكبر، الذي كان أكثر الأشخاص شبهًا في الأخلاق والسلوك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), فلبى علي الأكبر دعوة الحق بعد الحملات الكثيفة، واستشهاده كان صعبًا ومرهقًا جدًا على عمته السيدة زينب (عليها السلام)، حتى أنّها ألقت بنفسها على جسده الطاهر وبكت عليه بحرقة, حتى فصلها الإمام الحسين (عليه السلام) عن علي الأكبر وأعادها إلى الخيمة, ودخل أولاد جعفر، أبناء السيدة زينب، إلى ساحة المعركة وهم يتلون الأرجوزة الملحمية التي معناها: إذا كنتم لا تعرفوني، فأعلمكم أنّني من آل جعفر، الشهيد الحقيقي الذي يتألق في السماء، الذي يطير بأجنحة خضراء، وسيكفيني هذا الشرف.

واستشهاد أبناء السيدة زينب واحدًا تلو الآخر ممّا أثّر فيها وأحزنها، لكنّها تمسكت بصبرها وثباتها, ووقفت في نصرة الإمام ليس في هذا الموقف فقط، بل أيضًا عند استشهاد أخيها العباس وأبناء إخوته, هذا يكفي لأي إنسان عادي أن يصيبه الجزع والفزع، ويتزلزل عن موقفه, ولكن السيدة زينب (عليها السلام) أظهرت في مثل هذه المواقف حكمة عظيمة، وأدارت مشاعرها المكسورة والحزينة بتصميم وثبات فكانت تتبع توجيهات الإمام الذي كان يقول: "اصبري واحتسبي فيما أصابك.

سادساً: السيدة في مدينة الكوفة

كانت الكوفة مركز حكومة الإمام علي (عليه السلام) ومكان خلافته، وفي الوقت نفسه، كانت السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) تعيش في هذه المدينة في أوج الشرف والمجد, وكان بيتها مكانًا للعديد من النساء اللاتي كن يتعلمن الدروس عن الإيمان والحياة من خلال نصائحها وتوجيهاتها، ويفتخرن بهذه المقابلات والمناقشات, وكان أهل الكوفة من أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) ومحبي أهل البيت، يتأثرون بشدة بسلوك الإمام وأفعاله, لكن ما حدث بعد (٢٠) عامًا كان مؤسفًا، حيث أصبحت المدينة ممزقة بالتناقضات وعدم الولاء, وتجلت الحادثة الأكثر ألمًا في التاريخ بسبب كسلهم وعدم نصرتهم للحق, وحين تولى ابن زياد السلطة، اختنقت الكوفة من الخوف والرعب، واندلعت الممارسات القمعية، حيث قام الآلاف من الجواسيس والإخباريين بالإبلاغ عن كلّ حركة في المدينة, وفي هذه الأثناء، تم اعتقال وسجن العديد من محبي وأتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولم تتح لهم الفرصة للانضمام إلى قافلة الإمام الحسين (عليه السلام). كما كان هناك من اختبأ في بيته خوفًا من الحكومة، ممّا أظهر تهاونًا وخيانة لممثل الإمام الحسين، مسلم بن عقيل, ولم يتمكن سوى عدد قليل من الناس من الوصول سرًا إلى قافلة الإمام الحسين ومناصرته، وواجهوا مصير الشهادة(١٣).

وبعد استشهاد ابن النبي (صلى الله عليه وآله)، وقعت السيدة زينب (عليها السلام) وأهل البيت في أسر أصحاب المطامع الدنيوية، وأُتي بهم إلى الكوفة، المدينة التي تحمل الكثير من الذكريات من عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان أهل الكوفة يعرفون السيدة زينب جيدًا، تلك المرأة التي لم يتجاوز عمرها الثلاثين، وقدروها في أعين المسلمين بفضل شرفها وكرامتها, لكنّهم شهدوا واقعها المرير، وهي تُجبر على ركوب النوق بلا سرج، مع رؤوس أحبائها المقطوعة على الرماح، في مشهد مؤلم يعكس مدى الوحشية التي تعرضت لها عائلتها في هذه الظروف، فكان من الطبيعي أن تتحدث السيدة زينب عن حالتها وتفضح ما تعرض له أهل البيت من ظلم(١٤).

وبينما كانت تتأمل في مصيرها، تحدثت بكلمات مفعمة بالشجاعة، مُعبرة عن أسفها لحالة أتباع أمير المؤمنين، وطالبتهم بواجبهم تجاه الحق الذي تم انتهاكه, وكانت خطبتها دعوة لإحياء الوعي والعودة إلى قيم الحق والعدل، ممّا جعلها رمزًا للمقاومة والثبات في وجه الظلم, فقامت قائلة: "يا أيها الناس، إن الصدقة محرمة علينا", ففهم الناس شيئاً فشيئاً ما حدث من جريمة، والضرر الذي أصابهم, وبعد هذا الحرج فتحت السيدة زينب (عليها

السلام) فمها بشجاعة وألقت خطبة بليغة بكلّ وقار وهي متحكمة في عواطفها المضطربة، وقد وقال عنها بشير الأسدي:

"ورأيت يومئذ زينب (عليها السلام) بنت علي (عليه السلام) والله امرأة ذات حياء لم أرى أكثر بلاغة منها حتى ذلك اليوم كأن الكلام كان يخرج من لسان أمير المؤمنين (عليه السلام): فيقول الراوي: لما أومأت زينب ابنة علي (عليه السلام) إلى الناس فسكنت الأنفاس والأجراس، فعندها اندفعت بخطابها مع طمأنينة نفس، وثبات جاش، وشجاعة حيدرية، فقالت (صلوات الله عليه):

الحمد لله والصلاة على أبي محمد وآله الطيبين الأخيار، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم إن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون..."(١٥)، فكانت السيدة زينب بسلطتها على البشر والحيوانات وحتى الجمادات، قادرة على حبس الأنفاس في الصدور, فهدأت الأجراس وبدأت خطبتها بالحمد والشكر لله والصلاة على نبي الله (صلى الله عليه وآله) وبعد: "... أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرنة، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم..."(١٦).

وبهذه الكلمات الأكثر فاعلية لإيقاظ الضمائر النائمة ليعرفوا أنفسهم ويخدشوا وجوههم؛ لأنهم وقحون وفاضحون يكذبون ويتملقون وأذلاء أمام العدو, فأكملت قائلة: " ألا وهل فيكم إلّا الصلف والنطف، والعجب والكذب والشنف، وملق الإماء، وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كقصة على ملحودة..." وقالت: "لقد بعثت لآخرتكم وزراً وهو غضب الله وسخطه، وإنّكم في عذاب الخلد، لقد جعلتم في وجوهكم وصمة عارً لن تمحى، وهو قتل ابن نبيكم، والحسين عليه السلام ليس غير معروف لديكم؛ لأنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وسيد شباب أهل الجنة", وفي إشارة إلى صفات الإمام الفريدة، قالت السيدة زينب: "كان ملجأ المؤمنين الذين يندبونه في المصائب، والشعلة المشتعلة لحجتك على الحق والحقيقة، ومساعدكم في المجاعة والجفاف", ثم تبرأت من هؤلاء الناس قائلة: "ألا ساء ما تزرون، فتعساً ونكساً وبعداً لكم وسحقاً ... ما أثقل حملك مع على عاتقكم، فأبعد عنكم رحمة الله ... وضربت عليكم الذلة والمسكنة, ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم, وسُبيت من نساء وبنات أهل بيته الفاضلات الشريفات إلى الأزقة والشوارع"(١٧).

ويقال في بعض الأحاديث إنّ الطاغية أراد أن يقطع خطاب السيدة زينب خشية ثورة الناس وصحوتهم، فأصابه القلق من التمرد الذين بدئوا يشعرون به شيئاً فشيئاً، فقرروا قطع الخطاب بإحضار رأس الإمام المبارك (عليه السلام), وحينها جعلت زينب (عليها السلام) الناس يتعجبون ويبكون بالدموع الحارقة على خذلانهم لإمام زمانهم.

سابعاً: موقف السيدة في الشام

كانت الشام مركز حكومة آل أمية ومكان خلافتهم, ووضعت تلك المدينة تحت السيطرة التامة لهم، ويعتبر عدم الولاء للأمويين جريمة يحاسب عليها الشخص، والثقافة العامة السائدة في الشام هي ولاؤها وأهواءها أموي، حتى أنّ الحادثة الأكثر ألماً ومؤسفة في التاريخ حدثت بسبب تحريضهم على عدم نصرة الإمام الحسين (عليه السلام), ولا ينبغي أن نغفل بالطبع أنّه عندما تولى يزيد عليه العنة السلطة، اختنقت الشام من الخوف والرعب، وقام آلاف النظاميين والجواسيس بالإبلاغ عن كلّ نوع من الحركة في المدينة والمنازل, ومع هذا الظرف السائد في الشام، وبعد واقعة كربلاء وإحضار الرؤوس الشريفة والسبايا إلى الشام ومن ثم إلى مجلس يزيد، "روى الصدوق من مشايخ بني هاشم وغيره: أنّه لمّا دخل علي بن الحسين (عليه السلام) وحرمه على يزيد وبعد أن تشفى يزيد برأس الحسين عليه السلام, وألقى أبيات شعره التي يدل بها على عدم إسلامه وإيمانه بالرسالة المحمدية وإظهار كفره جهراً، هنا قامت السيدة زينب (عليها السلام) قائلة: "الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله سبحانه حيث يقول: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ

اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الأسرى؟ إنّ بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة، وإنّ ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، وتنفض مذوريك مرحاً، جذلان مسروراً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ}, أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهن أهل المناهل والمعاقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدنيء والشريف، ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الازكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنق والشنآن، والإحن والإضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم:ل أهلوا واستهلوا فرحاً(١٨), ويزيد هنا شاط غضباً وأراد أن يستهزئ بالسيدة فقال : "كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك" وجاءت الإجابة الحيدرية والمدوية على طول الزمن وتمثيلاً للتوحيد, فقالت:"ما رأيت إلا جميلا هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل، فبرزوا إلى مضاجعهم" و هذا الجمال الذي يتجسد في التضحيات الجسام من واقعة الطف الأليمة إلى يومنا هذا هو من أجل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله و تطبيق الرسالة الإلهية(١٩).

الخاتمة:

السيدة زينب عليها السلام تجسد الزهد والورع والعلم والعفة والشهامة والمقاومة الثابتة بأخلاقٍ ربانية, وهذه السيدة عظيمة الشأن خططت ورسمت طريق المقاومة ضد الباطل للأمة الإسلامية ولكل أحرار العالم, وعلمت الجميع التضحية في سبيل الله والتخلي عن كل شيء في سبيل إعلاء راية الحق.

تتمتع السيدة بعقل راجح ومتزن، وصبر، وتسامح، وعلم واسع، ومعرفة غزيرة, فكانت كلماتها مدروسة ومنطقية في المناسبات الحساسة، مقرونةً بالمظلومية والقمع الوحشي الذي تعرضت له, وقد رسمت وجه محارب فريد، مقاتل شجاع، وخطيب قدير ومتمكن في القلوب والعقول.

ينبغي للمؤسسات المختلفة، وخاصة مؤسسة التعليم في المدارس، التركيز أكثر على حياة وشخصية حضرة زينب (عليها السلام)، حتى يتمكن الطلاب من الصمود في المواقف الصعبة من خلال مناشدة خصائص هذه السيدة العزيزة.

الهوامش

(١) : جزائري،سيد نور الدين،خصائص الزينبية(١٣٧٩)،ط٢، قم،جمكران
(٢) : نفسه.
(٣) : النبوي، سراج، السيدة زينب رضي الله عنها في قلوب المحبين، المكتبة التوفيقية
(٤) :محمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان
(٥) :النبوي، سراج، السيدة زينب رضي الله عنها في قلوب المحبين، المكتبة التوفيقية
(٦):شرف الدين،عبد الحسين، السيدة زينب في تاريخ الاسلام، المكتب الامام الخامنئي،دمشق،٢٠٠٥م،ص١٣-٢٥.
(٧) :ينظر،الجزراوي الموصلي،اسد،سفينة البحار، ج٣،ص٤٩٧.
(٨) : شرف الدين، عبد الحسين،عقيلة الوحي،(٢٠٠٥)ط١،دمشق شؤون الثقافية و التعليم
(٩) :نفسه.
(١٠) محمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان.
(١١) :ينظر،جواد،إبراهيم محمد، السيدة زينب ثورة لا تهدأ ودمعة لا ترقأ، دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠٠٥م،ص١٣٩-١٤٩
(١٢) :،ينظر، المعلم، محسن، السيدة زينب و الظالمون،دار الهادي،بيروت،١٩٩٧م،ص١٦-١٨
(١٣) :، ينظر،جواد،إبراهيم محمد، السيدة زينب ثورة لا تهدأ ودمعة لا ترقأ، دار المحجة البيضاء،بيروت،٢٠٠٥م،ص٢٤١-٢٥٠
(١٤) :نفسه

(١٥) : محمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان
(١٦) : رسولي محلاتي، سيد هاشم ، زينب عليها السلام عقيلة بني هاشم (١٣٩٠)،طهران،مشعر.
(١٧) محمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان.
(١٨) :ينظر ،شلبي علي احمد، ابنة الزهراء بطلة الفداء زينب رضي الله عنها،، مكتبة نرجس القاهرة،ط١، ص٢٢١-٢٣١.
(١٩) :نفسه.

المصادر:

-الجزراوي الموصلي،اسد،سفينة البحار.
-جزائري،سيد نور الدين،خصائص الزينبية(١٣٧٩)،ط٢، قم،جمكران.
-حمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان.
-المعلم، محسن، السيدة زينب و الظالمون،دار الهادي،بيروت،١٩٩٧م،ط١.
-رسولي محلاتي، سيد هاشم ، زينب عليها السلام عقيلة بني هاشم (١٣٩٠)،طهران،مشعر.
-شرف الدين، عبد الحسين،عقيلة الوحي،(٢٠٠٥)ط١،دمشق شؤون الثقافية و التعليم.
-شرف الدين،عبد الحسين، السيدة زينب في تاريخ الاسلام، المكتب الامام الخامنئي،دمشق،٢٠٠٥م،ط١.
-شلبي علي احمد، ابنة الزهراء بطلة الفداء زينب رضي الله عنها،، مكتبة نرجس القاهرة،ط١.
-محمد اشتهاردي،محمد،حضرت زينب فروغ تابان كوثر(١٣٧٩)،ط٣،طهران، برهان.
-النبوي، سراج، السيدة زينب رضي الله عنها في قلوب المحبين، المكتبة التوفيقية.

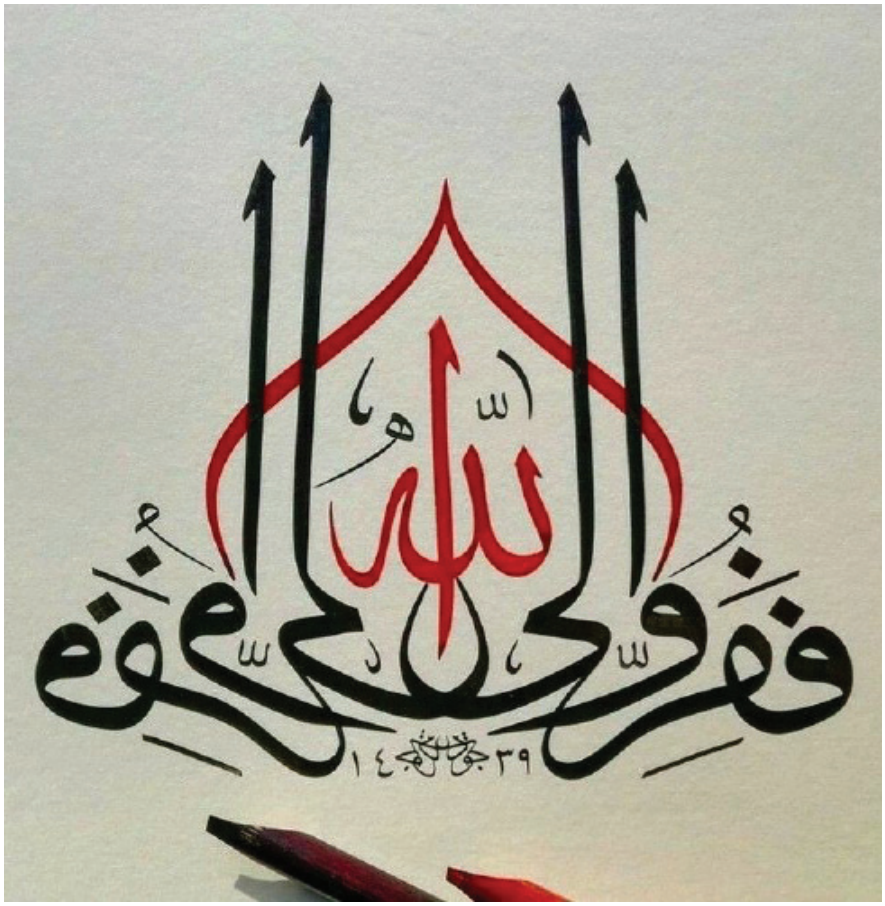

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb